المراد تأديب ذواتهم قبل التحقق للتحقق او قلنا لكل جواد كبوة فيمكن منهم
ووقوع الزلات بعد التحقق بها ايضا ثم شرع مما وقع في البين من محنة الملائكة وبيان لطائف
الى الحكم بين الصحبة التي كان رضي الله عنه بصدد بيانها فابتدا رضي الله عنه ببيان الارتباط بين الامور
الكلية والاعيان الخارجية وفرع عليه بيان الارتباط بين الحق والعالم ثم بيان خلق الانسان
على صورته ثم بيان ما تفرع عليه من الحكم والاسرار فنقول اعلم ان الامور الكلية اي الحقائق
المشتركة بين الاعيان الخارجية كالحيوة والعلم والارادة والقدرة وغيرها وان لم يكن لها
من حيث انها كلية وجود في عينها وحد ذاتها فانه لا وجود للكليات الا في ضمن افرادها فهي
معقولة معلومة موجودة بلا شك في الذهن فهي باطنة من حيث هي كلية لا تزول عن الوجود
العيني بالعين المهملة كما هو في بعض النسخ المقروءة على الشيخ رضي الله عنه اي هي باطنة باعتبار وجودها
العقلي لكن لا تزول عن الموجودات العينية ولا تنسلب عنها بل هي ثابتة لها في ضمن ثبوت افرادها
لها او بالغين المعجمة اي لا تزول عن الوجود الغيبي العقلي ولا تتصف بالوجود العيني الخارجي وحاصله
انها لا تخرج من العلم الى العين وفي بعض النسخ لا تزال اما بضم التاء من الازالة فمعناه قريب
مما سبق سواء كانت العين مهملة او معجمة واما بفتحها والعين مهملة فقال الشارح الجندي رحمه الله
ان قوله باطنة منصوب على هذا الوجه والتقدير فهي لا تزال باطنة عن الوجود العيني اي لا تظهر
اعيانها في الخارج وان كانت موجودة في العلم وبالنسبة الى العالم واما فتحها والغين
معجمة فلا وجه له ظاهرا وهذه الامور الكلية التي لا تتحقق في الخارج من حيث كليتها لها الحكم والاثر في
كل ما له وجود عيني من الموصوفين بها فان الحيوة مثلا حكم على الموصوف بها بانه حي واثرفيه وهو
العلم وتوابعه بل هو اي ما له وجود عيني عينها اي عين الامور الكلية فعلى هذا يكون قوله اعني اعيان
الموجودات العينية تفسيرا للضمير المرفوع ويحتمل ان يجعل تفسيرا للضمير المجرور اذا كان المرفوع
كناية عن الامور الكلية ماولة بالامر الكلي وعلى كل تقدير فالعينية بناء على ان الحقيقة
الواحدة التي هي حقيقة الحقائق كلها هي الذات الالهية وباعتبار تعيناتها وتجلياتها في مراتبها المتكثرة
تصير حقائق مختلفة جوهرية متبوعة وعرضية تابعة فكل عين عين من حيث امتيازها عما سواها
ليست الا عين اعراض شتى اجتمعت في عين واحدة فصارت عينا موجودة خارجية
كذا ذكره في اواخر الفص الشعيبي وهذه الامور الكلية مع كونها عين اعيان الموجودات لم تزل
عن كونها معقولة في نفسها باعتبار كليتها فقوله لم تزل اما مبني للفاعل من الزوال او للمفعول
من الازالة فهي اي تلك الامور الكلية هي الظاهرة من حيث اعيان الموجودات اي من حيث
انها عين الاعيان الموجودة كما هي الباطنة من حيث معقوليتها وكليتها فاستناد كل موجود

اي

١٢

اي موجود عيني باعتبار اتصافه بها لانه نظرا الى قوله ولها الحكم والاثر في كل ما له
وجود عيني او باعتبار تعينه وامتيازه عما عداه وصيرورته عينا متميزة
من غيرها بهذه الامور الكلية نظرا الى قوله بل هو عينها اعني الموجودات العينية لهذه
الامور اي الى هذه الامور الكلية التي لا يمكن رفعها عن العقل من حيث كليتها بان تصير
موجودات خارجية تخرج عن كونها معقولة صرفة ولهذا عطف عليه قوله
ولا يمكن وجودها في العين وجودا تزول به عن ان تكون معقولة عطف تفسير وسواء كان ذلك الموجود
العيني موقتا مقترنا بالزمان كالمخلوقات او غير موقت اي غير الزماني واستناده الى هذا الامر
الكلي المعقول نسبة واحدة والاستناد واحد فاقتران الوجود العيني بالزمان وعدم اقترانه
لا يخرجه عن استناده الى هذه الامور الكلية على الوجه المذكور ولما اشار رضي الله عنه الى ارتباط
الامور الكلية بالموجودات العينية وكيفية تاثيرها فيها فقال غير ان هذا الامر الكلي
يرجع اليه حكم واثر من الموجودات العينية فكما كانت الامور الكلية تحكم عليها باحكام
واثار كذلك تحكم هي على الامور الكلية باحكام واثار بحسب ما تطلب وتقتضي حقائق تلك
الموجودات العينية من الاحكام والاثار وذلك كنسبة العلم مثلا الى العالم ونسبة الحيوة الى الحي فالحيوة
حقيقة معقولة كلية والعلم حقيقة معقولة كذلك متميز عن الحيوة بحسب التعقل
كما ان الحيوة حقيقة معقولة متميزة عنه بحسبه ثم نقول في الحق تعالى ان له علما وحيوة وهما
يحكمان على الموصوف بهما بانه حي عالم فهو اي الحق تعالى الحي العالم وكذلك نقول في الملك
ان له علما وحيوة وهما يحكمان على الموصوف بهما انه حي وعالم فهو اي الملك الحي العالم
وكذلك نقول في الانسان ان له حياة وعلما وهما يحكمان على الموصوف بهما
انه حي عالم فهو اي الانسان الحي العالم وحقيقة العلم في كل من الحق والملك والانسان
واحدة وكذلك حقيقة الحيوة في الكل واحدة ونسبتهما اي نسبة حقيقة
الحيوة والعلم الى العالم والحي حقا كان او ملكا او انسانا نسبة واحدة
وهي ثبوتهما لهما ومع ذلك نقول في كل واحد من علم الحق وحيوته وسائر صفاته
لتحقيقه انه قديم غير مسبوق بالعدم الزماني وانه عين ذاته وعين
سائر صفاته في مرتبة من مراتبه ونقول في علم الانسان انه محدث
بالحدوث الزماني وغير ذاته ولا يصح هذا الحكم كليا الا في علمه الحاصل
باعتبار احديته جمع روحه وجسمه والا فقد صرح الشيخ صدر الدين القونوي قدس سره
في بعض رسائله بان الارواح الكلية التي للكمل مقارنة للعلم من اول الوجود واقعة

مطلب من امور الكلية

ودعوى بغير بكل المبدعات روحانيا كان او جسمانيا
نسبة الوقت الزماني واستناده
ونسبة غير الموقت

اراد ان يشير الى ارتباط الموجودات بالامور الكلية وكيفية تاثيرها فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)